حروف العطف وأثرها في أدعية الأعراب

دراسة في ضوء لسانيات النص

.....

اعداد

أ.د. عمر رشيد شاكر

الباحث : أحمد صالح حسين

الملخص

لقيت الدراسات النصية اهتماماً واسعاً من قبل الدارسين والباحثين اللسانيين، بعد قصور لسانيات الجملة على النظر إلى ما يتجاوزها وهو النص، إذ يُعد الوحدة اللغوية الكبرى التي تقبل التحليل والدراسة، فبسبب هذا القصور ظهر فرع علمي جديد عُرف بلسانيات النص، وهو علم يعنى بدراسة النصوص باعتبارها الوحدات اللغوية الكبرى.

وكان عنوان بحثي هو: حروف العطف وأثرها في أدعية الأعراب دراسة في ضوء لسانيات النص، ويدور هذا البحث حول أدوات الاتساق الخاصّة بلسانيات النص على المستوى النحوي، والتي تناولتها بالدراسة والتحليل، والتطبيق على أدعية الأعراب وهم سكان البوادي للكشف عن التماسك والترابط الحاصل في هذه الأدعية عن طريق هذه الأدوات، ومن ثم تطبيق هذه الحروف على أدعية الأعراب، وكان الهدف من الدراسة تطبيق هذه الأدوات الخاصة بلسانيات النص على أدعية الأعراب لمعرفة التماسك والترابط الحاصل في هذه الأدعية، فهي من أدوات الاتساق المهمة التي تؤدي إلى تماسك النص، وتعد ظاهرة الاتساق من أهم المواضيع التي تعالجها لسانيات النص، من خلال النظر إلى مدى اتساق النصوص من الناحية الشكلية الخطية ومدى ترابطها، وهذا ما يخلق للنص نصيته، ويحقق تماسكه وترابطه.

ABSTRACT

The textual studies have received wide attention from linguists and linguists, after the failure of the linguistics to look beyond the text. This is the major linguistic unit that accepts analysis and study. Because of this deficiency, a new scientific branch known as the textual linguistics, Major language units.

The research is conducted on the tools of consistency of textual texts at the grammatical level, which dealt with the study and analysis, and the application to the supplications of the Arabs, the inhabitants of the Bawadi, to reveal the coherence and coherence of these supplications. The purpose of the study is to apply these tools to the texts of the text on the supplications of the expressions to find out the coherence and coherence in these supplications. It is an important consistency tool that leads to the cohesion of the text. The most important topics dealt with linguistics text, by looking at the consistency of the texts of the formal linear and the extent of interdependence, and this is what creates the text its text, and achieve its cohesion and its coherence.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم وبعد:

فإنَّ اللغة العربية من أهم اللغات التي تمتاز بالتماسك النصي ، من خلال كثرة الروابط التي تحتويها ، ومن هذه الروابط ألفاظ وتعبيرات تنظم الكلمات داخل الجملة الواحدة ، والجمل داخل الفقرة الواحدة ، والفقرة داخل النص ككل ، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الروابط تجبر المتلقي على البحث في مكان آخر من النص لمعرفة معناها ، ومتى ما كان الشيء المحال إليه داخل النص فإن تلك الأدوات تؤدي عملًا أساسيًّا في التماسك النصي .

إنَّ الدراسات النصّية اليوم واحدة من أبرز الدراسات في اللسانيات الحديثة ، بعد أن تحوّل النظر من الاهتمام بالجملة إلى الاهتمام بالنص باعتباره الوحدة الكبرى ، ومن خلال بحثنا هذا سنقف عند أهم هذه الروابط وهي حروف العطف ودورها في تماسك النص من خلال التطبيق على أدعية الأعراب في ضوء لسانيات النص ، فحروف العطف من الحروف المهمة في اللغة العربية إلى جانب كونها تستعمل بشكل كبير جدًّا في الكلام العربي ، وقد سمّيت بهذا الاسم ؛ لأنها تربط الألفاظ معًا سواء كانت هذه الألفاظ جملًا أم أسماء أم أفعالًا ومفردة ، والعطف في اللغة العربية معناه الميل ، فإذا قلنا إن الغني عطف على الفقير فهذا يعني أن الغني قد أشفق على الفقير ومال نحوه.

وقد تضمن بحثي هذا حروف العطف ودورها في تماسك أدعية الأعراب من خلال تحليل هذه الأدعية ومعرفة دور حروف العطف في تماسكها وترابطها ، وهي عشرة حروف ، ولكل حرف من هذه الحروف معنى خاص به يؤدّي إلى تماسك النص وانسجامه ، فدورنا يكمن في الكشف عن

هذا التماسك والترابط الحاصل بفعل هذه الحروف من خلال تحليلنا لأدعية الأعراب ، وسنقف في بحثنا هذا عند أهم هذه الحروف وأكثرها ورودًا في هذه الأدعية، من خلال بياننا لمفهوم العطف لغة واصطلاحًا، إضافة إلى بيان دلالة كل حرف من حروف العطف، مستثمرين بذلك المنهج الوصفي التحليلي لدراسة هذه الظاهرة اللغوية من خلال الوقوف عند نماذج توضيحية من محكم التنزيل وتجسيد الدراسة العملية من خلال التطبيق على أدعية الأعراب لبيان أثرها في التماسك والترابط النصي، ولهذا سيحتوي بحثنا على مطلبين، الأول الدراسة النظرية الخاصة بمعنى العطف لغة واصطلاحًا، ودلالة كل حرف من حروف العطف، وسيتضمن المطلب الثاني الدراسة التطبيقية لهذه الحروف على أدعية الأعراب لمعرفة أثرها في تحقيق التماسك والترابط النصي، وأخيرًا أسأل الله عزَّ وجل أن يوفّقني لما يحبه ويرضاه ، وأن يجعل عملي هذا خالصًا لوجه الكريم إنّه مجيب الدعاء.

المطلب الأول: النصوص النظريَّة:

العطف لغة : جاء في العين أنَّ معنى عطف هو: ((عطفَ: عَطَفْتُ الشيءَ: أَمَلْتُه، وانعطفَ الشيءُ انعاجَ، وعَطَفْتُ عليه: انصرفتُ. وعَطَفْتُ رأسَ الخَشَبَةِ، أي: لَوَيْتُ ، وقوله: ثانِيَ عِطْفِهِ أي: لاوي عُنُقه، وهُنَّ عواطفُ: أي: ثواني الأعناقِ، وثَنَى فلانٌ على عِطْفِهِ إذا أعرضَ عنكَ وجفاك، وتَعْطِفُ على ذي رَحِمٍ، في الصّلة والبرّ، وعَطَفَ اللهُ فلاناً على فلانٍ عطفاً، والعَطّافُ: الرّجل العطيف على غيره بفضله، الحسنُ الخُلُقِ، البارُّ اللَّيّنُ الجانِب، وعطْفا كلّ شيءٍ جانباه [وعطف الإنسان] من لدنْ رأسِه إلى وركهِ))[1].

العطف اصطلاحًا : ((هو تابع لما قبله يتوسط بينه وبين متبوعه في اللفظ أحد حروف العطف، والمراد بالتوسط: التوسط في الإتباع))[2].

والعطف: وسيلة واضحة الإشارة إلى الارتباطات الواقعة بين الحوادث والمناطق ، ويتمثل في الوصل بربط شيئين لهما نفس المكانة والفصل بين شيئين لهما مكانتان بديلتان ، ووصل النقيض الذي يكون بربط شيئين لهما نفس المكانة ، ولكنهما يبدوان متدافعين أو غير متسقين في عالم النص، أما الإتباع فربط بين شيئين تعتمد مكانة أحدهما على مكانة الاخر[3].

أما عند الباحثين في لسانيات النص فنراهم قد جعلوا حروف العطف من الوسائل المهمة للاتساق والترابط وهذا ما نجده واضحًا عند (محمد خطابي) فقد جعل العطف أحد وسائل الربط المهمة إلى جانب أدوات أخرى تساهم في اتساق النص وانسجامه وترابطه عن طريق الربط ،[4] أما (هاليداي ورقيّة حسن) فقد صنَّفا وسائل التماسك النصي تصنيفا يدرج داخله العطف في كتابيهما (الاتساق في الإنجليزية) ، إذ كان العطف الوسيلة الرابعة من وسائل الاتساق المذكورة في هذا الكتاب ، وكذلك أشار كل من (محمد الشاوش) و(أحمد عفيفي) إلى دور العطف وأهميته في تحقيق التماسك والترابط النصي ، واعتبروه أحد مظاهر الربط بين الجمل ووضعوا له فصلا كبيرًا في كتبهم [5].

وكذلك جعل كريستال العطف أول وسيلة من وسائل التماسك النصي ، ولم يذكر من التوابع سوى العطف والإبدال [6].

أما فيما يخصّ العطف عند القدماء فنجد الدكتور صبحي إبراهيم الفقي يبيّن هذا الجانب بقوله: ((الكلام عند القدماء يستدعي بالضرورة الحديث عن ظاهرة القطع والوصل باعتبارها الظاهرة التي تقابله وتكسبه قيمته))[٧] ، والعلماء بدورهم ربطوا العطف بقضية الفصل والوصل ، وعرضوا القضية على ثلاثة محاور هي : (كمال الاتصال وكمال الانقطاع والتوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع) ، ومن هؤلاء العلماء (عبد القاهر الجرجاني) الذي ميّز بين نوعين من العطف ، هما عطف مفرد على مفرد ، وعطف جملة على جملة والذي اعتمد عليها النحويون بعد ذلك من أجل السيطرة على العطف وضبطه [٨].

وقد اعتنى النحويون بموضوع العطف وأولوه عناية كبيرة ، فهو التابع الجامد الذي يكشف قصد المتكلم من المتبوع ببيانه وشرحه ، فهو إذًا أحد التوابع الخمس التي عدّها ابن السراج (ت٣١٦هـ)، وهذا ما نجده واضحًا في قوله:((ومن ضمنها عطف البيان))[٩].

ومن خلال ما بيناه سابقًا ولكي نعرف ماذا تعمل حروف العطف للنص وتجعله منسجما سنتناول أهم هذه الحروف وأشهرها مع ذكر أمثلة توضيحية من القران الكريم قبل أن نطبقها على أدعية الأعراب ، فمن أشهر هذه الحروف وأهمها هي:

١- حرف الواو: قال ابن السراج: ((ومعناها إشراكُ الثّاني فيما دخلَ فيهِ الأوّلُ وليسَ فِيها دليلٌ على أيُّهما كانَ أوّلًا))[١٠].

فمعنى قول ابن السَّراج هذا ليس فيهما دليل على أيهما كان أولا نبينه من خلال المثال الآتي : فعندما تقول: (مررت ببغداد والموصل) فمن المحتمل أن يكون المرور ببغداد أولا أو بالموصل أولا، وكذلك في قوله تعالى :﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾(آل عمران: ٤٣) ، فكلنا نعرف أن الركوع قبل السجود فهنا يكون هذا الإشراك في الحكم له دلالته اللفظية من خلال ربط الجزء الأول بالجزء الثاني في حكم واحد ، ففي المثال الأول ربط حرف العطف (الواو) المرور بلفظتين (بغداد) و(الموصل) وهذا المرور أصبح واقعًا وداخلًا على كلا اللفظتين ، وهناك أمثلة كثيرة في القرآن الكريم حاصة بحروف العطف ومن ضمنها الواو الذي بدوره يساعد على الربط بين الجمل وبالتالي يكون علامة من علامات التماسك في النص الكريم ، من ذلك قوله تعالى :﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ

وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾(البقرة: ١ – ٥) ، فالملاحظ في هذه الآيات الكريمات أن واو العطف لم تعطف مفردًا على آخر وإنما عطفت مجموعة من الجمل بعضها على بعض ، والجملة هي أصغر بنية في النص ومن مجموعها يتكون النص فالواو هنا ساعدت على التماسك والترابط بين الجمل ليس فقط بين المفردات فربطت الواو بين (يؤمنون _ويقيمون _وينفقون _ ويوقنون) وبين (وأولئك هم المفلحون) ، وهذا الربط شكل نسيجًا متكاملًا في هذه الوحدة[١١].

وهنا يجب أن نشير إلى أنَّ مسألة التنافر والتفكك غير موجودة في (دعاء الأعراب) ، فالجمل تربطها أدوات ربط مختلفة وجميعها تسهم في جعل النص منسجمًا ومترابطًا ومتناسقًا وقويًّا سواء في ظاهر النص أو في داخل النص من الناحية المعنوية والدلالية ، ولم ألحظ من خلال قراءتي لأدعية الأعراب جميعها وتحليلها بوجود روابط معينة تؤدّي بالنص إلى التفكك أو التنافر بين المفردات أو بين الجمل بل على العكس من ذلك فقد ساعدت هذه الروابط والأدوات جميعها بشكل مؤثر إلى جعل النص كله بنية واحدة متماسكة ومنسجمة مع بعضها البعض.

٢-**الفاء:** قال ابن السّراج (ت٣١٦هـ): ((وهي توجب أن الثاني بعد الاول ، وأن الأمر بينهما قريب، نحو قولك: رأيت زيدًا فعمرًا))[١٢] ، فحرف الفاء هنا دلالته مثل دلالة (الواو) في إفادة المعنى الإشراك في الحكم، ففي المثال الذي أورده (ابن السرّاج) يوجب أنَّ الرؤية حصلت على زيد في الأول ثم على عمرو، ولنأخذ مثالًا آخر من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ (البقرة: ٣٦) ، فقد تكرر حرف الفاء هنا في هذه الآية وأفاد الربط ، وبيّن الانسجام الموجود في النص ، كما أفاد أيضًا الترتيب فمسألة خروج آدم وحواء من الجنة ونزولهم إلى الأرض حدث بعد أن أكلا من الشجرة بعمل من الشيطان فجاء حرف الفاء هنا للترتيب بين الأحداث الواردة في الآية الكريمة، وتفيد (الفاء) أيضًا التعقيب ومعناه وقوع المعطوف بعد المعطوف عليه بغير مهلة أو مهلة قصيرة، يقول سيبويه: ((والفاء تضمُّ الشيءَ إلى الشيء ، كما فعلتْ الواو غيرَ إنَّها تجعلُ ذلك متسقًا بعضه في أثرِ بعض))[١٣].

وتفيد أيضا السببية ، وذلك غالب في العاطفة جملة أو صفة ، فالأول نحو قوله تعالى :﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ ۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ

فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾ (القصص: ١٥) ، ونحو قوله تعالى :﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾(البقرة: ٣٧) ، والثاني قوله تعالى:﴿ لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ ﴾(الواقعة: ٥٢ _ ٥٤)[١٤].

٣-**ثمَّ:** قال ابن السّراج:((وثمَّ مثل الفاء ، إلَّا إنَّها أشد تراخيًا وتجيء لتعلم أن بين الثاني والأول مهلة))[١٥] ، ((وتفيد الترتيب والتراخي ، اذا قيل : (جاء زيد ثمَّ عمرو) معناه أن مجيء عمرو بعد مجيء زيد بمهلة ، فهي مفيدة أيضًا لثلاثة أمور الشريك في الحكم والترتيب والتراخي))[١٦].

وحرف العطف (ثمَّ) حاله كحال حرف العطف (الفاء) من ناحية الدلالة على إشراك الأول في الثاني مع إفادة أنَّ الثاني بعد الأول ولكن هنا على الترآخي ؛ أي يوجد بين الأول والثاني فاصل زمني معيّن ، وسنبيّن هذا من خلال المثال التالي نحو قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (البقرة: ٢٨) ، فهذه الآية الكريمة جاءت لتبيّن الأحكام الدلالية وتربطها بعضها ببعض من خلال نسيج نص متكامل ، فلو أمعنا النظر في قوله﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ ، لوجدنا أن هذه الأمور هي حاصلة وواقعة لا محالة للإنسان ، وهي ذوات دلالة زمنية متسلسلة ، لكن هذا التسلسل لا يمكن أن يحصل لحرف (الفاء) على سبيل المثال ولا يمكن لحرف (الفاء) أفادته ، فلذلك جيء ب(ثمَّ) لتعطي انسجامًا دلاليًا نصيًّا واضحًا.

٤-**أو:** وتستعمل في أمور كثيرة وهي: (التخيير و الإباحة و التقسيم والإبهام و الشك و الإضراب) ونحن لسنا بصدد أن نقف على جميع هذه المعاني في دراستنا هذه ، بل مهمتنا أن نبيّن مدى أهمية هذا الحرف في ترابط وانسجام النص وجعله نصًّا قويًّا ، فلو أخذنا مثالًا من القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾(يوسف: ١٠٧) ، فالأداة (أو) هنا عطفت جملة (تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ) على جملة (تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ) ، وأشركتهم في نفس الإعراب ، وهذا ما يسمّى مبدأ الإشراك[١٧].

٥-**أم:** وتأتي للاستفهام ، ولها دلالتان :

الأولى: تأتي للاستفهام ولا يجاب عليها بنعم أو لا، وقد تؤدّي معنى التوبيخ نحو قوله تعالى: ﴿ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴾ (النازعات: ٢٧ – ٢٨)، فهنا ساعدت أداة الربط (أم) على ربط الأول بالثاني ، ثم أعطت معنى الاستفهام التوبيخي ، وهذا الاستفهام يعطى لمن ينكر وجود الله تبارك وتعالى.

الثانية: تأتي لتقطع الأول عن الثاني ، وهذا القطع يكون في المعنى لا في النص، فهنا الأداة تساعد على ربط النص ولكن تفصّل دلالة الأوَّل عن الثاني نحو قولنا: (انَّ هذا لزيد أم عمرو يا فتى) فعندما أثبتنا أن هذا الرجل هو زيد، لكن بعد ذلك تبين لنا أن هذا ليس بزيد وجب انقطاع الدلالة وإثبات الحكم الثاني ولم تقطع النص بل قمت بربط النص الأوَّل في الثاني[١٨].

٦-**بل**: ورد في الأصول:((ومعناها الإضراب عن الأول ، والإثبات للثاني))[١٩] ، ومعنى ذلك أنها ثبتت المعنى للثاني وتخرج منه الأوَّل ، ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ (البقرة : ١١٦) ، فالحرف (بل) في هذا النص قام بنفي الحكم الأول ، وهو اتخاذ الله تبارك وتعالى الولد، وبذلك فقد أثبتت الحكم الثاني ، وهو أن ما في السموات والأرض وما في هذا الكون هو لله وحده[٢٠]، فساعدت هنا الأداة على ربط النص مع نفي الأول وإثبات الثاني.

٧-لا: هو حرف عطف يفيد نفي الحكم من المعطوف وإثباته للمعطوف عليه مثل: أخي ناجح لا راسب[٢١].

وقد ذكرها (ابن السراج) بقوله: ((وهي تقع لإخراج الثاني مما دخل فيه الأول))[٢٢]، ومعنى ذلك أنها تبين معنى ودلالة النص الواقعة على الأول وليس الثاني، وسنبين ذلك من خلال التمثيل ، فعندما نقول: (مررت برجل لا امرأة) فقد عطف حرف العطف (لا) رجل على امرأة وأخذت حركته ولكن المعنى الدلالي للجملة هو أن هذا المرور كان برجل ولم يكن بامرأة، وهذا المثال هو تفسير لقول ابن السراج في مسألة إخراج الثاني مما دخل فيه الأول فقد أخرج المرأة من حكم المرور الذي دخل فيه الرجل ، وبذلك اصبح النص مترابطًا ومنسجمًا بفضل هذه الأداة.

٨_**حتّى**: ((لقد جاء الحرف عند البصريين بثلاثة وجوه : حرف جر ،حرف عطف، حرف ابتداء، أما الكوفيون فلا يعتبرونه حرف عطف ، ويزيدون وجها آخر، وهو أن يكون حرف نصب ينصب الفعل المضارع))[٢٣].

وهذا الحرف له معان كثيرة ومن هذه المعاني هي الغاية وهو الغالب وكذلك التعليل والاستثناء بمعنى (إلّا) وهو قليل ، إذن فهو حرف يشرك في الحكم والإعراب [٢٤].

وتأتي عاطفة عندما يكون ما بعدها جزءًا مما قبلها ، وإنَّما يُذكر لتحقير أو تعظيم أو قوة أو ضعف من ذلك قولك: (مات الناس حتى الأنبياء) ففي هذا تعظيم ، وقد أشركت (حتى) المعنى الدلالي الذي كان فيما قبلها بالذي بعدها ، وقد ساعدت على ربط ما بعدها فيما قبلها في النص ، وساعدت أيضًا في إشراك الحكم الدلالي الذي جاء قبلها بالذي بعدها وبالتالي عندما أقامت بإشراك الحكم الدلالي والربط فيما بعدها بما قبلها ساعدت على تماسك وترابط النص وانسجامه[٢٥].

٩-**لكن:** وهي للاستدراك بعد النفي، ولا يجوز أن تدخل بعد واجب إلَّا لترك قصةٍ إلى قصةٍ (تامةٍ)[٢٦] ، وتدل على إثبات الحكم للثاني بعد دخول أداة النفي على الجملة نحو قولك: ما جاء زيد لكن عمرو ، فانتفى الحكم من الأوَّل ، فتأتي (لكن) لتثبت الحكم للثاني ، وتربط الثاني بالأول فدلالتها ربط النص ، إضافة إلى الاستدراك في المعنى ، ففي قوله تعالى :﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (الزمر: ١٩ – ٢٠) ، نلحظ من هذه الآيات الكريمات أن النفي لم يأتِ وذلك واضح في قول ابن السراج (ولا يجوز أن تدخل بعد واجب إلا لترك قصةٍ إلى قصةٍ تامةٍ) فعملت الأداة (لكن) على الربط بين الجملة الأولى والجملة الثانية ، إذ من خلالها تبيّن أن المتقين هم ليسوا من ضمن المشمولين بعذاب الله عزَّ وجل ، فقد حماهم الله من هذه النار بفعل إيمانهم بالله وخوفهم منه سبحانه ، فتكلم في بادئ الأمر عن الذين كفروا وعن مصيرهم ثم بعد ذلك استدرك الكلام بمعنى آخر هو إنَّ الذين آمنوا يختلف حكمهم عن هؤلاء الذين هم أصحاب النّار، فأعطت هذه الأداة معنى دلاليًّا جديدًا ، ورغم ذلك فالوحدة بقيت موجودة في النص ولذلك بقى النص قويًّا ومترابطًا ومنسجمًا بفعل هذه الأداة.

١٠- **إمَّا** : قال ابن السرّاج: ((وإما في الشك والخبر بمنزلة (أو) وبينهما فصل، وذلك أنك إذا قلت: جاءني زيدٌ أو عمرٌو وقع الخبر في (زيدٍ) يقينًا حتى ذكرت (أو) فصار فيه وفي عمرٍو شك و(إما) تبتدئ به شاكًّا، وذلك قولك: جاءني إما زيدٌ وإما عمرٌو أي: أحدهما، وكذلك وقوعها للتخيير، تقول: اضرب إمّا عبد الله وإمّا خالدًا، فالآمر لم يشك ولكنه خير المأمور كما كان ذلك في (أو) ونظيره قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (الإنسان: ٣))[٢٧].

المطلب الثاني: الدراسة التطبيقيَّة:

إنَّ الأمثلة على حرف العطف (الواو) كثيرة جدًّا في أدعية الأعراب ، ولا يتسع المجال لذكر جميع هذه الأدعية التي تضمنت هذا الحرف خشية الإطالة ، ولهذا سنكتفي بهذه الأمثلة بعد أن نعرف دور هذا الحرف في تماسك النص وترابطه وتماسكه.

١-قال أبو حاتم: أملى علينا أعرابي يقال له مرثد: ((اللهم اغفرْ لِي والجلدُ باردٌ، والنفْسُ رطِبةٌ، واللسانُ منطَلَقٌ، والصحفُ منشورةٌ، والأقلامُ جارِيةٌ، والتوبةُ مقبولةٌ، والأنفُسُ مريحةٌ، والتضرُّعُ مرجوٌّ، قبلَ أزّ العروقِ، وحشكِ النفسِ، وعزِ الصَّدرِ، وتزيّلِ الأوصَالِ، ونُصولِ الشعرِ، وتحيّفِ الترابِ ؛ وقبلَ أنْ لا أقدرَ على استغْفارِكَ حتى يفنى الأجلُ ، وينقطعَ العملُ ، أعنّي على الموتِ وكُربَتِهِ، وعلى القبرِ وغُمَّتِهِ، وعلى الميزانِ وخِفَّتِهِ، وعلى الصراطِ وزَلَّتِهِ، وعلى يومِ القيامةِ وروعَتِهِ؛ اغفرْ لي مغفرةً واسعةً لا تغادرُ ذنْبًا، ولا تدعُ كرْبًا؛ اغفرْ لي جميعَ ما افترَضْتَ عليَّ ولمْ أؤدِّه إليكَ؛ اغفر لي جميعَ ما تبتُ إليكَ منْهُ ثمَّ عُدتُ فيهِ يا ربُ تَظَاهَرَتْ عليَّ منكَ النعمُ، وتَدَارَكَتْ عندَكَ منّي الذُنوبُ ؛ فلكَ الحمدُ على النعمِ التي تَظَاهَرَتْ، وأسْتَغْفِرُكَ من الذنوبِ التي تَدَارَكَتْ ، أمْسَيتَ عن عذابِي غنيًّا، وأصْبَحْتُ إلى رحْمَتِكَ فَقِيرًا؛ اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ نجاحَ الأملِ عندَ انقِطَاعِ الأجلِ، اللّهُمَّ اجْعَلْ خيرَ عَمَلِي ما وُلِّيَ أجَلِي؛ اللّهُمَّ اجْعَلنِي منَ الذينَ إذا أعْطَيتَهُم شَكَرُوا، وإذا ابتَلَيْتَهُم صَبَرُوا، وإذا أذكَرتَهُم ذَكَرُوا، واجْعَلْ لي قَلبًا تَوّابًا أوّابًا، لا فاجِرًا ولا مُرتَابًا. اجْعَلنِي منَ الذينَ إذا أحْسَنُوا ازدَادُوا، وإذا أسَاءُوا استَغْفَرُوا، اللّهُمَّ لا تُحَقّقْ عليّ العذابَ، ولا تَقطَع بِي الأسبابَ، واحفِظنِي في كلّ ما تُحيطُ بِهِ شَفَقتِي، ويأتِي مِن وَرائِهِ سبحَتِي ، وتَعجَزُ عنهُ قُوّتِي، أدعُوكَ دُعاءَ ضَعيفٍ عمَلُهُ، مُتَظاهِرَةٍ ذُنُوبُهُ، ضنينٍ على نفسِهِ- دعاءَ ضَعيف، ومنّتُهُ عاجِزَةٌ؛ قدْ انتَهتْ عُدَّتُهُ، وخُلِقَتْ جِدّتُهُ، وتَمَّ ظمؤُهُ؛ لا تُخَيّبنِي وأنا أرجُوكَ، ولا تُعذّبنِي وأنا أدعُوكَ، والحمْدُ لله على طُولِ النسيْئَةِ، وحُسنِ التباعَةِ، وتَشَنُّجِ العُرُوقِ، وإسَاغَةِ الرّيقِ، وتَأَخُّرِ الشَدائِدِ؛ والحمدُ لله على حلمِهِ بعدَ علمِهِ ، وعلى عَفْوِهِ بعدَ قُدرَتِهِ؛ والحمدُ لله الذي لا يودَى قَتِيلُهُ، ولا يَخيبَ سُؤلُهُ، ولا يردُّ رسُولُهُ))[٢٨].

التحليل:

نرى في هذا الدعاء كثرة ورود حرف العطف (الواو) ، فهنا يقوم الأعرابي برفع يديه متضرعا إلى الله تبارك وتعالى يطلب منه المغفرة بأسلوب راقٍ وعبارات متماسكة ومترابطة فيما بينها ، والذي أدّى إلى تحقيق هذا الترابط وجود حرف العطف (الواو) إذ كثر وروده واستعماله في هذا الدعاء ، وفي الحقيقة أن هذا التماسك الحاصل بحرف العطف ليس ناتجًا عن وجود حرف العطف وحده ، بل ((يقوم حرف العطف مع التطابق في العلامة الإعرابية بالدور العظيم في تماسك المعطوف بالمعطوف عليه ، وقد تتوفر عناصر أخرى من خارجهما ، كأن يكون المعطوف عليه والمعطوف مطلوبين لما يدل على المشاركة ، فيقوم حرف العطف نفسه بدور في مشاركة المعطوف والمعطوف عليه))[٢٩]

وقد عطف الأعرابي من خلال دعائه مفردًا على مفرد وجملة على جملة أخرى ، فمن عطفه جملة على جملة قوله :((والنفس رطبة، واللسان منطلق، والصحف منشورة، والأقلام جارية، والتوبة مقبولة، والأنفس مريحة، والتضرع مرجوّ) ، فهي معطوفة على جملة (والجلد بارد) ، فطلب الأعرابي من الله الغفران متوقف على هذه الصفات المذكورة أعلاه ، وينبغي لنا هنا التركيز على كلمة (قبل) والتي هي من ألفاظ الربط الزمني ، ويراد بالربط الزمني الربط بين جملتين متتابعتين زمنيًا ، وله أهمية في تحقيق التماسك والترابط النصي[٣٠] ، فهو في هذا النص لم يسهم في اتساق جملتين فحسب، وإنما أسهم في الربط بين زمنين : زمن الماضي وزمن الحاضر في لحظة الخطاب فقد ربطت الكلمة (قبل) بين حال الأعرابي قبل توبته وحاله بعد فوات الأوان ، وهذا بدوره قد ساعد على الترابط والتماسك بين أجزاء النص أو الدعاء، والأمثلة على الربط الزمني كثيرة ، فلو أخذنا المثال التالي لنوازن بين هذا النص وبين دعاء الأعرابي قولك : أضاءَ زيدٌ النورَ قبل فتح الباب ، لوجدنا أن كلمة (قبل) ربطت بين زمنين ، وهذا الربط أسهم في تحقيق التماسك النصي للنص بفعل هذه الكلمة التي ربطت بين هذه العلاقات الزمنية الموجودة في النص[٣١] ، وهذا ما نجده فعلًا في دعاء الأعرابي وتحديدًا في قوله:((وقبل أن لا أقدر على استغفارك حتى يفنى الأجل، وينقطع العمل)) أي في حالة موته ؛ لأن الموت وانقطاع العمل هو المانع للتوبة ، ثم بعد ذلك يعود الأعرابي يناجي ربه من جديد ويطلب منه أن يحقق له بعض ما يصبو إليه وتحديدًا في قوله :(أعنّي على الموت وكربته، وعلى القبر وغمّته، وعلى الميزان وخفّته، وعلى الصراط وزلّته، وعلى يوم القيامة وروعته؛ اغفر لي مغفرة

واسعة لا تغادر ذنبا، ولا تدع كربا؛ اغفر لي جميع ما افترضت عليّ ولم أؤدّه إليك اغفر لي جميع ما تبت إليك منه ثم عدت فيه يا رب تظاهرت عليّ منك النعم، وتداركت عندك مني الذنوب؛ فلك الحمد على النعم التي تظاهرت، واستغفرك الذنوب التي تداركت، أمسيتَ عن عذابي غنيًّا، وأصبحتُ إلى رحمتكَ فقيرًا) ، فنجد هنا دور حرف العطف (الواو) واضحًا من خلال ربطه بين الجمل وعطف المفرد على المفرد في الكلمات (الموت_ كربته والقمر_ غمته والميزان_ خفته والصراط_ زلته ويوم القيامة_ روعته)، وعطفه الجملة على الجملة في قوله: (يا رب تظاهرت عليّ منك النعم، وتداركت عندك مني الذنوب؛ فلك الحمد على النعم التي تظاهرت، واستغفرك من الذنوب التي تداركت ، أمسيت عن عذابي غنيا، وأصبحت إلى رحمتك فقيرًا)، وكذلك لو نلاحظ دور حرف العطف في قول الأعرابي الذي يتوجه إلى الله سبحانه وتعالى يطلب منه العفو والمغفرة بكلمات وجمل مترابطة فيما بينها، ومِمَّا ساعد على هذا الترابط والتماسك بين الجمل هو حرف العطف (الواو) من ذلك قوله: (اللهم اجعلني من الذين إذا أعطيتهم شكروا، وإذا ابتليتهم صبروا، وإذا أذكرتهم ذكروا، واجعل لي قلبا توّابا أوّابا، لا فاجرًا ولا مرتابًا ، اجعلني من الذين إذا أحسنوا ازدادوا، وإذا أساءوا استغفروا، اللهم لا تحقق عَلَيَّ العذاب، ولا تقطع بي الأسباب، واحفظني في كل ما تحيط به شفقتي، ويأتي من ورائه سبحتي ، وتعجز عنه قوّتي) ، وقوله أيضًا :(ومنّته عاجزة؛ قد انتهت عدّته، وخلقت جدته، وتم ظمؤه؛ لا تخيبني وأنا أرجوك، ولا تعذبني وأنا أدعوك، والحمد لله على طول النسيئة، وحسن التباعة، وتشنج العروق، وإساغة الريق، وتأخر الشدائد؛ والحمد لله على حلمه بعد علمه، وعلى عفوه بعد قدرته ؛ والحمد لله الذي لا يودى قتيله، ولا يخيب سوله، ولا يردّ رسوله) ، فالملاحظ لهذه الجمل يتبين له أن حرف العطف (الواو) ساعد على الربط بين هذه الجمل مما ساعد على التماسك بين أجزاء النص الواحد والنصوص الاخرى ككل ، وهذا الربط الذي حصل بفعل هذا الحرف هو من أنواع الربط والذي يسمّى بالربط الإضافي ، ويراد بالربط الإضافي : الربط بين صورتين بينهما تشابه أو اتحاد [٣٢]، ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾ (الملك: ١)، فحرف (الواو) هنا ساعد على تحقيق التماسك من خلال قيامه بالربط بين جملتين متحدتين في المعنى.

نعود مرة أخرى لدعاء الأعرابي لنلحظ أن (الواو) لم تعطف مفردًا على مفرد فقط وإنما عطفت جملة على جملة ، وعدد مرات ورود (الواو) في هذا الدعاء هي (٤٥ مرة) مما يؤكد مدى ترابط واتساق الجمل فيما بينها ومن ثمَّ شكّل نسيجًا متكاملًا ووحدة متكاملة لا يمكن الفصل بينها من دون هذا الحرف.

٢-وقف شيخ أعرابي عند باب الكعبة، فقال: ((يا ربِ سائِلُكَ عندَ بابِكَ، مَضَتْ أيَّامُهُ، وبَقِيتْ آثامُهُ، وانقَطَعَتْ شَهَوتُهُ، وبَقِيتْ تَبِعاتُهُ، فارضَ عنهُ يا رَبُّ، وإن لمْ تَرضَ عنهُ فاعْفُ عنهُ، فقدْ يَعفُو السَيّدُ عن عَبدِهِ وهوَ عنهُ غيرُ راضٍ، اللّهُمَّ إنَّكَ أمَرتَنا أن نَعفُوَ عَمّن ظَلَمَنا، وقَد ظَلَمْنا أنفُسَنا فاعفُ عنَّا، اللّهُمَّ هَبْ لي حَقَّكَ، وأرضِ عنّي خَلقَكَ))[٣٣].

التحليل:

نلحظ في هذا الدعاء مدى قوة الترابط بين عباراته وتماسكها ؛ والسبب في ذلك هو وجود حرف العطف (الواو) وهو من أدوات الربط الإضافي كما أشرنا ، الذي يساعد على تماسك وانسجام الجمل فيما بينها والنص ككل، فدور هذا الحرف مهم في الوصل بين الجمل وتحقيق التماسك بينها كما أشار إلى ذلك (فولفجانج ودينز) في كتابه (مدخل إلى علم اللغة النصي) فضلًا عن إشارته إلى دور الوصل أي (أدوات الربط ومن بينها (حروف العطف) في تحقيق التماسك النصي للنص بقوله: ((يشير الوصل إلى تلك الإمكانيات التي تسمح باجتماع الصور والعناصر النصيّة بشكل يتعلق بعضها بالبعض في فضاء النص الذي يعتبر مركبًا بسيطًا من جمل تقوم على أسس محددة من حيث التسلسل))[٣٤]، وهذا يعني أن الوصل يعمل على تحديد الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق وهذا لاشتمالها على أدوات تسهم في تحقيق هذا الترابط ، ففي هذا الدعاء نلحظ أن حرف العطف (الواو) قد أسهم بشكل واضح في الربط بين الجمل ، فقد ربط بين الكلمات (مضت أيامه_ بقيت آثامه_ انقطعت شهوته_ بقيت تبعاته_ وهو عنه غير راض_ وقد ظلمنا _ وأرض عني خلقك)، ونوع العطف هنا هو عطف جملة على جملة ، فالتماسك في جمل العطف تحقّق نتيجة عدة عوامل :

١- حرف العطف

٢- العلامة الإعرابية

٣- معنى حرف العطف

فلأن حروف العطف تكسب معانيها في الغالب بناءً على السياق الذي توجد فيه هذه الحروف ، كان من الطبيعي أن تكون هناك علاقة ما تربط بين المعطوف والمعطوف عليه ، وهذه العلاقة هي الجامعة التي أباحت العطف بينهما وهذا ما نلاحظه من خلال هذا النص[٣٥].

٣- قَالَ بَعضهم: سَمِعت أعرابية بالحجاز ترقي رجلًا من الْعين فَقَالَت :((أُعِيذُكَ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّة، الَّتِي لَا تجوزُ عَلَيْهَا هَامَّة، من شَرّ الْجِنّ وَشرِ الْإِنْسِ عَامَّةً، وَشرّ النظرةِ اللامَةِ، أُعِيذكَ بمطلعِ الشَّمْسِ، من شَرّ ذِي مشيٍ هَمْسٍ، وَشرّ ذِي نَظَرٍ خَلسٍ، وَشرّ ذِي قَولٍ دسٍ، من شَرّ الحاسدينَ والحاسداتِ، والنافسينَ والنافساتِ، والكائدينَ والكائداتِ، نَشَرتُ عَنْكَ بنشرةِ نشارٍ، عَن رَأسكَ ذِي الْأَشْعَارِ، وَعَن عَيْنَيْكَ ذواتَي الأشفارِ، وَعَن فِيكَ ذِي المَحارِ، وظَهرِكَ ذِي الفَقَارِ، وبَطنِكَ ذِي الْأَسْرَارِ، وفَرجِكَ ذِي الأستَارِ، ويَديكَ ذواتي الْأَظْفَارِ، ورِجلَيكَ ذواتي الْآثَارِ، وذيلكَ ذِي الْغُبَارِ، وعنْكَ فَضلًا وَذَا إِزَارِ، وَعَن بَيْتِكَ فرجًا وَذَا أَسْتَارِ، رشَشْتُ بِمَاءٍ بَارِدٍ نَارًا، وعينينَ أشفارًا، وَكَانَ اللهُ لَكَ جارًا))[٣٦].

التحليل:

في هذا الدعاء نلحظ تناسق العبارات والجمل فيما بينها حتى كوَّنت كلًا متماسكًا ومتناسقًا ومترابطًا والفضل في هذا يرجع إلى إحدى أدوات الاتساق النحوي وتحديدًا حرف العطف (الواو) فقد قام بالربط بين الجمل وبين العبارات ، وهذا الترابط نراه واضحًا في قول الأعرابية في دعائها للرجل وترقيته من العين التي أصابت كل جزء فيه ، وهي تدعو الله عز وجل أن ينقذه مما هو فيه ، من ذلك قولها: (شر الجن ، وشر الإنس ،وشر النظرة اللامة، وشر ذي نظر خلس، وشر ذي قول دس) ، أو عطف مفرد على مفرد والمقصود هنا المشترك في إعرابه ومن ضمن الجملة نفسها ، كما في قولها:(الحاسدين والحاسدات_ النافسين والنافسات_ الكائدين والكائدات) وكذلك عطف كل جملة من هذه الجمل المذكورة بعضها على بعض ، وكذلك العطف والربط بين الجمل في قولها:(عن عينيك_ عن فيك_ ظهرك_ بطنك_ فرجك_ يديك_ رجليك_ ذيلك _عنك فضلا_ عن بيتك_ عينين _كان الله).

فهنا ساعد حرف العطف (الواو) على التناسق والترابط بين الجمل وبين العبارات ، وساعد أيضًا على الربط بين سطح النص ومضمونه أي الربط على المستوى الدلالي أو المعنوي فلم نلحظ أن هنالك اختلافًا وتنافرًا

بين كلمات النص وعباراته ، إذ يشير كل من (هاليداي ورقيَّة حسن) إلى أن النص هو ليس عبارة عن جمل متسلسلة فقط ، وإنما يظهر من خلال العلاقات الرابطة بين هذه الجمل والتي بدورها تشكل نصًّا متماسكًا بروابط تجعل النص بنية واحدة لا تتجزأ[٣٧] ، فالروابط هنا تتمثل في حروف العطف والتي هي من الأدوات الرئيسة للاتساق والتي يرى كلاهما أنها ضرورية لبناء النص بناءً قويًّا ومحكمًا.

أما ما يتعلق بالربط الدلالي بين الجمل فله دور مهم في تماسك النص وربط سطحه بمضمونه ، وهذا ما يشير إليه الدكتور عثمان أبو صيني بقوله: ((إذ إنك قد تجد عددًا من الجمل المتراصة لا يجمعها رابط شكلي ، ولكن بالنظر إلى الإطار الدلالي الذي يتحكّم في هذه الجمل المتجاورة يتبيّن الخيط الدلالي الذي يضم حبات هذا العقد فيما بينها))[٣٨]، وهذا يتحقق بالرجوع إلى السياق المحيط بالنص وبقدرة المتلقي على اكتشاف ذلك التواصل الدلالي الذي يبعد النص عن التنافر والاختلاف.

٤_ وقال الأعرابي: ((اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ مِيتَةً كمِيتةِ أبي خارجةَ أكلَ بَذجًا، وشَرِبَ مُعَسّلًا، ونامَ في الشّمسِ، فماتَ دفآنَ شبعانَ ريَّانَ))[٣٩].

التحليل:

نلحظ في هذا الدعاء ورود حرف آخر من حروف العطف ألا وهو حرف (الفاء) الذي يفيد في هذا الموضع من الدعاء الترتيب ، وتحديدًا في قول الأعرابي :(دفان_ شبعان_ ريّان)، فقد ساعد حرف العطف (الفاء) على التماسك والترابط بين كلمات الجملة الواحدة والنص ككل ، كما أفاد ربطًا بين الانسجام الموجود داخل هذا الدعاء.

ونوع العطف هنا مفرد ؛لأن المعطوف عليه في وصف الأعرابي مفرد ، فهنا أوجب حرف العطف أن الثاني يقع بعد الأول ، فضلًا عن الاشتراك في الحكم بفعل هذا الحرف ، وكما بيّن الدكتور صبحي الفقي بأن حرف الفاء له تماسك دلالي وشكلي[٤٠] ، فالشكلي على مستوى الألفاظ ، والدلالي يكمن في دلالة كل لفظ وارتباطه بالجملة التي تليه ومناسبته لها، فنرى هذا الشيء واضحًا من خلال هذا الدعاء، فقد ربط حرف الفاء أجزاء النص وعباراته ربطًا شكليًا ودلاليًا ، إضافة إلى الترابط الواضح في المعنى بين حرف الواو وحرف الفاء، فبسبب أكله البذج وشربه

المعسّل ونومه في الشمس ترتب عليه بعد ذلك موته، وهذا يبين مدى الانسجام الواضح في المعنى بين هذين الحرفين مما ساعد بدوره على قوة وتماسك النص وترابطه ككل.

٥- قال الأصمعي: سمعت أعرابيا يقول: ((اللّهُمَّ إن كانَ رِزقِي في السَّماءِ فأنزِلهُ، وإن كانَ في الأرضِ فأخرِجهُ، وإن كانَ نائِيًا فَقرِّبْهُ، وإن كانَ قَريبًا فَيسّرهُ، وإن كانَ قَليلًا فكثّرهُ، وإن كانَ كَثيرًا فبَارِكْ لي فِيهِ))[٤١].

التحليل:

في هذا الدعاء نلحظ مدى التماسك والترابط الحاصل بين الجمل بعضها ببعض والتماسك في النص كله، والأسباب التي دعت إلى هذا الترابط والتماسك كثيرة من بينها _والذي يهمنا في هذا الموضع_ هو حرف (الفاء)، فنلحظ هنا دور حرف (الفاء) في الربط بين الجمل واتساقها وتماسكها ، ففائدة العطف هنا هي وصل الكلام بعضه ببعض والإشراك بين المعطوف والمعطوف عليه الداخل في الحكم والمعنى ، حتى يكون النص وحدة كبرى كما يشير إلى ذلك (ابن يعيش) قائلًا: ((إنَّ الغرض من عطف الجمل وربط بعضها ببعض واتصالها والإيذان بأن المتكلم لم يرد قطع الجملة الثانية من الأولى))[٤٢] ، فابن يعيش يوحي بنظره البعيد ويبيّن دور العطف في تماسك الجمل ، وهذا التماسك سببه حروف العطف باعتبارها أداة من أدوات الربط المهمة عند القدماء وعند المحدثين في لسانيات النص ، حيث قام حرف العطف (الفاء) بدوره في هذا النص في الربط بين الجمل من خلال اقترانه بجواب الشرط في الكلمات (أنزله _أخرجه _قرّبه _ يسّره _كثّره _بارك لي فيه) ، وعدد مرات وروده في هذا الدعاء ست مرات.

فالربط تمَّ بين فعل الشرط وجوابه بواسطة هذا الحرف ، ومن ثمَّ أدّى إلى تحقيق التماسك النصي ، وهذا ما يشير إليه (ابن يعيش) بقوله: ((واعلم أن هذه الفاء التي يجاب عليها ، تعقد الجملة الأخيرة بالأولى، فتجعلها جملة واحدة ، كما يفعل حرف الشرط ، ولو قلت: (ما تزورني فتحدثني) ، فرفعت (تحدثني) ، لم يكن الكلام جملة واحدة ، بل جملتين ؛ لأن التقدير : ما تزورني وما تحدثني ، فقولك :(ما تزورني) جملة على حيالها ، و(ما تحدثني) جملة ثانية كذلك))[٤٣]، فالتركيب العميق للجملة هو: ما تزورني فتحدثني ، بالنصب في تحدثني ، يتألف من الجملة المركبة المكونة من التركيب المستقل : تزورني ، والتركيب المستقل : أن تحدثني ، حيث قامت قواعد التحويل بعملية حذف المركب الحرفي (أن) من الجملة الثانية ، وبزيادة المركب الحرفي : ما الدالة على النفي في الجملة الأولى ، وبزيادة المُرَكَّب الحرفي وهي : الفاء في الجملة الثانية ، من أجل الربط بين التركيبين ، وجعلهما تركيبًا واحدًا من جهة ،

وبنصب المركب الفعلي (تحدثني) من جهة أخرى ، فيكون التركيب السطحي في النهاية هو : ما تزورني فتحدثني ، وبذلك يتحقق التماسك في النص[٤٤] ، وهذا ما نلحظه من خلال تحليلنا لدعاء الأعرابي إذ نلحظ أنه قد ربط بين فعل الشرط وجوابه من خلال حرف العطف (الفاء)، وتحديدًا في الكلمات(أنزله _أخرجه _قرّبه _ يسّره _كثّره _بارك لي فيه)، والذي ساعد بدوره على تحقيق التماسك النصي للنص، فضلًا عن ذلك فقد ورد حرف آخر من حروف العطف ساهم في الربط بين الجمل ، وهو حرف العطف (الواو) وعدد مرات وروده هي خمس مرات ، فكثرة ورود أدوات العطف في النص تجعله قويًّا ومتماسكًا ومترابطًا؛ لأن ذلك سيساعد على تحقيق الترابط بين كلمات وعبارات وجمل النص.

٦- وقال أعرابي: ((اللّهُمَّ إنّكَ حَبَسْتَ عنَّا قَطْرَ السَّماءِ، فذَابَ الشَّحمُ، وذَهبَ اللّحمُ، ورَقَّ العَظمُ، فارحَمْ أنِينَ الآنةِ، وحَنينَ الحانَةِ، اللّهُمَّ ارحَمْ تَحيّرَها في مراتِعِها، وأنينَها في مرابِضِها))[٤٥].

التحليل:

فالقارئ لهذا الدعاء يتبين له أنه متسق، ومترابط الكلمات والجمل من الناحية الشكلية ؛ والسبب في هذا يعود إلى عوامل كثيرة أدت إلى هذا التماسك والترابط سنقف عليها لاحقًا ، أما ما يخصنا في هذا الدعاء فهو حرف العطف (الفاء)، الذي أفاد هنا معنى السببية ، وتحديدًا في قوله: (فذاب الشحم) ، وهذا الربط يسمى بالربط السببي ، ويقصد به: ((ادراك العلاقة المنطقية بين جملتين أو أكثر ، وتندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة والسبب والشرط))[٤٦] ، فهنا تمَّ الربط من خلال علاقة السبب والنتيجة ، فذوبان الشحم كان بسبب حبس قطر السماء.

أما ما يخص قوله :(حَبَستَ عنَّا قَطْرَ السَّماءِ، فذَابَ الشَّحمُ، وذَهبَ اللّحمُ، ورَقَّ العَظم) ، فالمتمعّن لهذا النص يجد نوعًا آخر من أنواع الربط يطلق عليه الربط الزمني ، ويعرّف الدكتور محمد خطابي الربط الزمني قائلًا: ((هو العلاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنيًا))[٤٧] ، ومعنى ذلك إيجاد العلاقة الرابطة بين جملتين متتابعتين من خلال ألفاظ الربط الزمني ، فهنا قام الأعرابي بالربط بين جملتين متتابعتين زمنيًا ، فهناك مراحل زمنية متتابعة بعد حبس المطر من الله عز وجل ، وهي مرحلة ذوبان الشحم وعقب ذلك اللحم ، وهي ربط ما قبل حرف الفاء بما بعده وهذا الربط يعطي الجملة أو النص ككل نوعًا من الحبك الدلالي بربطه بين السبب والنتيجة ، فالأعرابي هنا

يعوز السبب في ذوبان الشحم واللحم إلى حبس المطر من الله سبحانه وتعالى ، فربْط الأعرابي هذا ساعد على تماسك النص ككل من الناحيتين الشكلية والدلالية ، والأداة التي عملت على هذا التماسك هي حرف (الفاء) فضلًا عن ورود حرف العطف (الواو) الذي تكلّمنا عنه في الأمثلة السابقة.

٧- ودعا أعرابي فقال: ((اللّهُمَّ إنّي أعُوذُ بِكَ أن افتَقِرَ في غِناكَ، أو أضِلَّ في هُدَاكَ، أو أذِلَّ في عِزّكَ، أو أضَامَ في سُلطَانِكَ، أو أُضْطَهَد والأَمرُ إليكَ))[٤٨].

التحليل:

من خلال ملاحظتنا لهذا الدعاء والتمعّن فيه نجد أنَّ ألفاظه وعباراته متماسكه ومترابطة فيما بينها ، والذي ساعد على هذا الارتباط هو حرف العطف (أو) إذ ورد ذكره في كلام الأعرابي أربع مرات وتحديدًا في قوله :(أو أضِلَّ في هُدَاكَ، أو أذِلَّ في عِزّكَ، أو أضَامَ في سُلطَانِكَ، أو أُضْطَهَد والأَمرُ إليكَ)، ولم يؤدّ هذا التكرار لهذا الحرف بالذات إلى تنافر الجمل أو إلى تفتيتها بل على العكس من ذلك فقد زاد النص قوة وصلابة وتماسكًا ، فقد أفاد حرف العطف (أو) هنا التخيير والتقسيم ، فالأعرابي يطلب من الله سبحانه وتعالى الشيء الصحيح والطريق المستقيم الذي لا يغضبه ويبقيه على طريق الحق ، إضافة إلى الدلالة التي أفادها هذا الحرف للنص وأهميته في ربط النص وانسجامه.

وأمثلة هذا النوع من الحروف كثيرة في القرآن الكريم فلو أخذنا مثالًا من القرآن الكريم يخص هذه الأداة لنوازن بين النصين وتحديدًا في قوله تعالى: ﴿ ۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١٠٦ ﴾(البقرة: ١٠٦) ، لوجدنا أن الأداة (أو) وردت مرتين في النص القرآني ، وقد ربطت الجانبين مع بعض ، وأفادت معنى التقسيم ، فالألفاظ التي جاءت بعدها معطوفة على كلمة (آية) فضلًا عن الدلالة التي أفادتها هذه الأداة للنص، وهي التقسيم مما ساعد على تحقيق التماسك النصي ضمن النص الواحد[٤٩] .

يتبيّن لنا جليًا بأن حروف العطف هي من العوامل المهمة في الوصل بين جمل النص ؛ وذلك من خلال دلالتها التي تساعد على تقوية الأسباب بين الجمل كما بيّن ذلك محمد خطّابي بقوله :((ولأن وظيفة الوصل هي تقوية الأسباب بين الجمل وجعل المتواليات مترابطة متماسكة فإنه لا محالة يعتبر علاقة اتساق أساسية في النص))[٥٠].

٨-ودعا أعرابي فقال: ((اللّهُمَّ إنّي أعُوذُ بِكَ من الفقرِ إلّا إليكَ، ومنّ الذُّلِ إلّا لكَ؛ وأعُوذُ بِكَ أن أقُولَ زُورًا، أو أغشَى فُجُورًا، أو أكُونَ بِكَ مَغرُورًا؛ وأعُوذُ بِكَ من شماتَةِ الأعدَاءِ، وعُضَالِ الداءِ، وخَيبَةِ الرجاءِ، وزَوالِ النِعمةِ، وفُجاءَةِ النَقمَةِ))[٥١].

التحليل:

نرى في هذا الدعاء الذي بين أيدينا أثر حرفي العطف (الواو) و (أو) في الربط بين جمل النص، فعدد المرات الذي ذُكِرَ فيها حرف العطف (أو) مرتان وتحديدًا في قوله :(أو أغشَى فُجُورًا، أو أكُونَ بِكَ مَغرُورًا) ، وقد أفاد هنا معنى التقسيم ، فقد ربط حرف العطف (أو) بين الجمل الثلاث من خلال دلالة التقسيم مما زاد النص قوة وصلابة بأسلوب أكثر من رائع ينماز بالتذلل والتضرّع لله سبحانه وتعالى ، وعليه فقد ساعد هذا الحرف على تماسك وانسجام الجمل فيما بينها ، والذي يدقق النظر في هذا الدعاء يجد أن بعض عباراته مأخوذة من دعاء للنبي عليه الصلاة والسلام ، من ذلك قوله: ((اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ))[٥٢]، فهنا ساعد حرف العطف (الواو) على الربط بين الجمل مما زاد النص قوة وصلابة ، فالنبي عليه الصلاة والسلام يستعيذ بالله تبارك وتعالى من زوال نعمته عليه الظاهرة و الباطنة ، وتحول العافية أي ما يتبدل فيه الرزق من العافية إلى البلاء ، كما يستعيذ به من نقم الله وغضبه ، ومن جميع الأسباب الموجبة لسخط الله عزَّ وجل ، فقد عطف الجمل في حديثه وتحديدًا في قوله: (وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ) على جملة (وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ) عن طريق حرف العطف (الواو) فشمل كل هذه المعاني بجملة (تحول عافيتك) ومن ثمَّ ساعد على تماسك النص وترابطه.

وينطبق على هذا الدعاء أيضًا قول النبي (عليه الصلاة والسلام) مناجيًا ربه تبارك وتعالى قائلًا: ((أعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء))[٥٣] ، فقد ربط حرف العطف (الواو) بين الجمل وتحديدًا في قوله عليه الصلاة والسلام: ((ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء)) ، فعطف هذه الجمل على جملة (أعوذ بك من جهد البلاء) وبذلك ساعد هذا الربط على تماسك الجمل فيما بينها محققة التماسك النصي للنص.

أمّا حرف العطف (أو) فقد ورد ذكره أيضًا في حديث آخر للنبي (عليه الصلاة والسلام) ، من ذلك قوله (عليه الصلاة والسلام): ((بِسْمِ اللهَّ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَزِلَّ أَوْ أَضِلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ))[٥٤]، فإذا أخذنا هذا الحديث ووازنّا بينه وبين دعاء الأعرابي تبيّن لنا أثر هذا الحرف في تحقيق التماسك النصي من خلال إفادته معنى التقسيم بين الجمل ، ومن ثمَّ حقق تماسكًا نصيًّا للنص بأكمله.

وإذا عدنا إلى دعاء الأعرابي ودققنا النظر فيه نجد أنَّه قد تضمَّن ثلاثة محاور رئيسة :

المحور الأول : كلمات وألفاظ توضّح نعم الله على الإنسان ، منها الإطعام والهداية إلى الطريق المستقيم ، والجزاء على الإحسان وغيرها.

المحور الثاني : ألفاظ توضّح قدرة الله على كل شيء ، فهو خالق كل شيء ويعلم السر والجهر، وما تكسب النفس ، وهو على كل شيء قدير.

المحور الثالث : ألفاظ توضّح إنذار العباد من بأسه سبحانه ، لكونه عالم بالجميع ، وحاشر العباد يوم البعث ، ومقدرته على أخذ السمع والبصر والختم على القلوب ، وغيرها.

وقد وردت آيات كثيرة في هذا الخصوص تبيّن هذه المحاور ، من ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَـٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾﴾ (الأنعام: ١ – ٣) ، وفي قوله تعالى:﴿ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾﴾ (الأنعام: ١٣) ، وكقوله تعالى:﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾(الأنعام: ٦٥) ، وجميع هذه الآيات قد ذُكِرت في سورة الأنعام ، فالتماسك الحاصل في هذه الآيات الكريمات قد تضمن المحاور الثلاثة ، فهو مسند أيضًا إلى الله سبحانه وتعالى كما هو الحال في دعاء الأعرابي ، فآيات توضح نعم الله سبحانه وتعالى على خلقه منها خلق السموات والأرض وخلق البشرية من طين وغيرها ، وآيات توضح قدرة الله سبحانه وتعالى على كل شيء ؛ لأنه خالق كل شيء والمتصرف به ، وآيات توضح إنذار الله لعباده من عذابه الشديد وبأسه ، وكما أشار الدكتور صبحي إبراهيم الفقي إلى أنَّ الإسناد الحاصل في هذه الآيات يسير على مستويين :

المستوى الأول : داخلي ، وهو متعلق بالتماسك داخل الجملة الواحدة .

المستوى الثاني : خارجي متعلق بالتماسك بين هذه المحاور الثلاثة فيما بينها ، وهذا التماسك قائم على العطف ومهمته هي الربط بين الجمل ، والتي من خلالها تحقَقَ التماسك النصّي للنص[٥٥] ، والذي يقرأ هذا الدعاء بتمعّن يجد أنَّ هذه المحاور والمستويات التي تكلّم عنها (الفقي) والتي وجدت في سورة الأنعام تنطبق على دعاء الأعرابي إذ من خلال حروف العطف تحقق التماسك داخليًّا عن طريق الربط على مستوى الجملة الواحدة ، وخارجيًّا عن طريق التماسك بين المحاور الثلاثة المذكورة سابقًا مما حقق تماسكًا نصيًّا للنص ، بالإضافة إلى ورود حرف العطف (الواو) الذي ساعد بدوره على التماسك بين الجمل الواردة في النص ، وقد تمَّ بيان عمله في الأمثلة السابقة.

من خلال ما قدمناه من النصوص السابقة والتي تناولنا فيها معظم حروف العطف وأهمها ، يتبين لنا جليًا دور حروف العطف في تماسك الجمل وانسجامها وتناسقها وكيف ربط الأعرابي دعاءه بهذه الحروف ، وكيف تحقق للنص نصيته ، بحيث أننا لو حذفنا حروف العطف من النصوص وقمنا بقراءتها لأصبح النص مرتبكًا لا معنى له ، ولضاع الربط والسبك بين الجمل ، مما يؤيّد لنا دور حروف العطف في تماسك الجمل وترابطها فيما بينها والنص بشكل عام ، وهذ الربط من الأدوات المهمة للسانيات النص والتي تسعى من خلالها إلى إيجاد ومعرفة مدى قوة النص وارتباطه ، أما بالنسبة لباقي حروف العطف والتي نظّرنا لها ، فلم نجد لها ذكرًا في أدعية الأعراب.

الخاتمة

الحمد لله حمدًا يوافي نعمه ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فبعد هذا العرض والمحطات التي وقفت عندها في دراستي لحروف العطف وتطبيقها على أدعية الأعراب من خلال تحليلنا لهذه الأدعية ، والكشف عن التماسك والترابط الحاصل فيها بفعل هذه الحروف ، والتي تعد إحدى الأدوات المهمة للسانيات النص الخاصة بالاتساق ، كان لا بد لي من أن أعرض أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا ، ويمكن اجمالها بالنقاط الآتية:

١. إنَّ النص يعتمد بأكمله على حروف العطف لوصل أجزاء النص بعضها ببعض.
٢. إنّه يتصل بأكثر المعايير النصية التي ساقها علماء النص ، فهو يتصل بالسبك والحبك والقصدية.
٣. يُعَد هذا النوع من الروابط موضوعًا مشتركًا بين علم النحو وعلم النص ؛ لأن هذا النوع من الروابط هو من الروابط النحوية النصيَّة.
٤. تستطيع هذه الحروف أن تربط الجملة الأولى في النص مع آخر جملة فيه ، وهو أسلوب انسجام وتماسك وترابط رائع في الإحالة النصيَّة.

استعمال هذه الحروف بين الجمل لا يكون اعتباطًا ، بل على وفق معايير يحددها النص نفسه ، فمن الممكن أن يستخدم منتج النص رابطًا بين الجمل لكنه يؤدّي إلى ضعف المعنى والنص ، وعندئذ يصبح النص مرتبكًا.

الهوامش:

(١) معجم العين: الخليل بن احمد الفراهيدي ٢ / ١٧ مادة (عَطَفَ)

(٢) ارشاد السالك إلى حل الفية ابن مالك: ابن جوزية ٢/ ١٣٢، شرح كتاب الحدود في النحو: الفاكهي ص٢٧٢

(٣) ينظر: الإحالة في نحو النص: أحمد عفيفي ص ٢٢

(٤) ينظر: لسانيات النص : ص ١٠١

(٥) ينظر: رسالة ماجستير : الاتساق والانسجام في سورة الكهف : محمود بوستة ص١٠٧، أصول تحليل الخطاب : محمد الشاوش ١/ ٤٠١_٤٩٨ ، نحو النص : أحمد عفيفي ص١٢٨

(٦) علم اللغة النصي : صبحي إبراهيم الفقي : ١ / ٢٥٧

(٧):علم اللغة النصي: ١/ ٢٤٧_٢٥٧

(٨) ينظر: الاتساق والانسجام في سورة الكهف: رسالة ماجستير: محمود بوستة ص١١١_١١٢، البرهان في علوم القرآن : الزركشي ٤/ ١٠٤ ، دائل الإعجاز : الجرجاني ص٢٤٠_١٧٠، لسانيات النص : محمد خطّابي ص١٠٠_١٠١

(٩) الأصول: ٢/ ١٩

(١٠) الأصول: ٢/ ٥٥

(١١) ينظر: لسانيات النص تنظير وتطبيق على سورة البقرة :خالد سعد جبر ص ٧٨

(١٢) الأصول في النحو : ٢/ ٥٥

(١٣) الكتاب: ١/ ٤٣

(١٤) ينظر: المغني اللبيب : ابن هشام ص ٢١٤_٢١٥

(١٥) الاصول في النحو: ٢/ ٥٥

(١٦) قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام ص ٣٠٣

(١٧) ينظر: الدر المصون: السمين الحلبي ٢ / ٥٨، رسالة ماجستير: دور الروابط في انسجام الخطاب القرآني سورة يوسف أنموذجًا كلية الآداب واللغات _قسم اللغة والادب العربي جامعة قاصدي مرباح _ورقلة ص ٦٤

(١٨) ينظر: الأصول في النحو: ابن السرّاج ٢/ ٥٧

(١٩) المصدر نفسه: ٢ / ٥٧

(٢٠) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن : أبو جعفر الطبري : ٢/ ٤٦٠

(٢١) ينظر: حروف العطف ودلالتها بين النحويين والأصوليين: محمد عبد القادر الصديق علي ص ٤٥

(٢٢) الأصول في النحو: أبن السراج ٢/ ٥٦

(٢٣) المغني اللبيب: ابن هشام الانصاري ص ٤٦٣

(٢٤) ينظر: التقرير والتحبير في أصول الفقه :ابن أمير الحاج ٢/ ٧٥ ، رسالة ماجستير: حروف العطف خصائصا ودلالتها في النص القرآني :يسعد سوهيلة، لعمامرة سليمة ص ٢٧_٢٨

(٢٥) ينظر: الأصول في النحو: ابن السراج ١/ ٤٢٤

(٢٦) الأصول في النحو: ابن السرّاج ٢/ ٥٧

(٢٧) المصدر نفسه: ٢ / ٥٦ ، وينظر: الكشّاف: جار الله الزمخشري ٤ / ٣١٦

(٢٨) العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلسي ٤/ ٤_٥

(٢٩) بناء الجملة العربية : محمد حماسة عبد اللطيف ص١٥٦_١٥٧

(٣٠) ينظر : علم لغة النص والأسلوب : نادية رمضان النجّار ص٤٧

(٣١) ينظر: علم لغة النص : عزة شبل ص١١٢

(٣٢) ينظر: لسانيات النص: محمد خطابي: ص٢٣_٢٤

(٣٣) بهجة المجالس وأنس المجالس: القرطبي ص٢٣٢

(٣٤) مدخل إلى علم اللغة النصي : فولفجانج ودينز ص٢٥

(٣٥) ينظر : علم اللغة النصي : صبحي إبراهيم الفقي : ١ / ٢٥٩

(٣٦) نثر الدر في المحاضرات : أبو سعد الآبي ٤/ ٥٣_٥٤

(٣٧) ينظر : رسالة ماجستير : الاتساق والانسجام في القرآن الكريم : بولقرون إبتسان و بلعيدان نوره ص٤١

(٣٨) نحو النص : دراسة تطبيقية على سورة النور : ص٤٠_٤١

(٣٩) العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلسي ٤/ ٦٨

(٤٠) ينظر : علم اللغة النصي : ١/ ٢٩٨

(٤١) نثر الدر في المحاضرات : أبو سعد الآبي ٦/ ٤٨

(٤٢) شرح المفصل : ٣/ ٧٥

(٤٣) المصدر نفسه : ٤ / ٢٤١

(٤٤) ينظر : نحو النص دراسة تطبيقية على سورة النور : عثمان أبو صيني ص ٥٩ ، أنظمة لربط : حسام بهنساوي ص٢٥

(٤٥) البيان والتبيين: الجاحظ ٣/ ١٨٣

(٤٦) لسانيات النص : ٢٣

(٤٧) المصدر نفسه : ٢٣_٢٤

(٤٨) زهر الآداب وثمر الألباب: القيرواني ٤/ ٩١٣

(٤٩) ينظر : الدر المصون : السمين الحلبي ٢ / ٥٨

(٥٠) لسانيات النص : ص٢٤

(٥١) العقد الفريد : ابن عبد ربه الاندلسي ٤/ ٥ ، ينظر: المجالسة وجواهر العلم : أبو بكر الدينوري المالكي ٤/ ٤٥٣

(٥٢) صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج النيسابوري ٤ / ٢٠٩٧

(٥٣) صحيح بخاري ، كتاب الدعوات : محمد بن إسماعيل البخاري ، باب التعوذ من جهد البلاء برقم ٦٣٤٧ ، ٨ / ٧٥

(٥٤) سنن النسائي : أبو عبد الرحمن النسائي ٢ / ٢٦٨

(٥٥) ينظر : علم اللغة النصي : ١ / ٢٨٣

قائمة المصادر والمراجع:

١. الإحالة في نحو النص: د. أحمد عفيفي ، كلية دار العلوم _ جامعة القاهرة ، د. ط. ت.

٢. ارشاد السالك إلى حل الفية ابن مالك: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيّوب بن قيم الجوزية (ت٧٦٧هـ)، تحقيق : د. محمد بن عوض بن محمد السهلي ، أضواء السلف _ الرياض ، ط١ ، ١٣٧٣هـ _١٩٥٤م.

٣. الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن السري النحوي المعروف بابن السراج (ت٣١٦هـ) ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، لبنان _ بيروت ، ط ٣ ، ١٤١٧هـ _ ١٩٩٦م.

٤. أنظمة الربط في العربية :حسام بهنساوي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، د.ط ، ٢٠٠٣م .

٥. البرهان في علوم القران: للإمام بدر الدين حمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الجيل ، بيروت _ لبنان ، ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

٦. بناء الجملة العربية: محمد حماسة عبد اللطيف ، دار الشروق ، مصر ، ط١ ، ١٩٩٦م.

٧. بهجة المجالس وأنس المجالس : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ) ، تحقيق : د. محمد مرسي الخولي ، القاهرة ، د.ط ، ١٩٨١م .

٨. البيان والتبيين: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) ،الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٢٣ هـ.

٩. تحليل الخطاب: براون، يول ، ترجمة د. محمد لطفي الزليطي ود. منير التريكي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، د.ط ، ١٤١٨هـ _١٩٩٧م .

١٠. التقرير والتحبير في أصول الفقه :أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير الحاج ، ويقال له ابن الوقت الحنفي (ت٨٧٩هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت_لبنان ، ط٢ ، ١٤٠٣ هـ _ ١٩٨٣م.

١١. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، ابو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق : احمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠م .

١٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٣. حروف المعاني والصفات : عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (المتوفى: ٣٣٧هـ) ، تحقيق: علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٩٨٤م.

١٤. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق : د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم _ دمشق ، د.ط.ت.

١٥. دلائل الاعجاز : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ) ، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر ، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

١٦. زهر الآداب وثمر الألباب : إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري ، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (ت٤٥٣هـ) ، دار الجيل ، بيروت _ لبنان ، ط١ ، ١٢٩٣هـ.

١٧. شرح المفصل : يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: ٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت _ لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ _ ٢٠٠١م.

١٨. شرح كتاب الحدود في النحو: عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (٨٩٩ – ٩٧٢ هـ)، تحقيق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، المدرس في كلية اللغة العربية بالمنصورة – جامعة الأزهر، والأستاذ المساعد في كلية التربية بالمدينة المنورة جامعة الملك عبد العزيز ، مكتبة وهبة – القاهرة ،الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.

١٩. العقد الفريد : أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربّه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الاندلسي (ت٣٢٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط١، ١٤٠٤هـ.

٢٠. علم اللغة النصي- بين النظرية والتطبيق: صبحي ابراهيم الفقي ، دار قباء للطباعة والنشر- والتوزيع (القاهرة)، ط١ ، ١٤٣١هـ_ ٢٠٠٠م .

٢١. علم لغة النص النظرية والتطبيق: عزة شبل محمد ، تقديم : أ. د. سليمان العطّار ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٧م.

٢٢. علم لغة النص والاسلوب : نادية رمضان النجّار ، مؤسسة حورس الدولية ، الاسكندرية ، ط١ ، ٢٠١٣م.

٢٣. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٥هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، دار ومكتبة الهلال ، د.ط ، ١٩٨٥م .

٢٤. قطر الندى: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ، أبو محمد جمال الدين ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ط١١ ، ١٣٨٣هـ_ ١٩٦٤م .

٢٥. الكتاب: سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط٣، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م.

٢٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي _ بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ_ ١٩٨٦م.

٢٧. لسانيات النص: محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١م.

٢٨. المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ) ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، الطبعة: الثانية ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٩. مدخل إلى علم اللغة النصي: فولفجانج هاينه ، ترجمة : فالح بن شبيب العجمي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، د.ط ، ١٩٩٦م .

٣٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د.ط .ت.

٣١. المغني اللبيب عن كتب الأعاريب : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ، أبو محمد جمال الدين ابن هشام (ت٧٦١هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين، دار الفكر – دمشق الطبعة: السادسة ، ١٩٨٥ .

٣٢. مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ط١، ١٣٩٩ه_ ١٩٧٩م.

٣٣. نثر الدر في المحاضرات : منصور بن الحسين الرازي ، ابو سعد الآبي (ت ٤٢١هـ) ، تحقيق : خالد عبد الغني محفوظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٣م.

٣٤. نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي : د. أحمد عفيفي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط١، ٢٠٠١م.

٣٥. نحو النص دراسة تطبيقية على سورة النور: عثمان محمد أبو صيني ، عالم الكتب الحديث ، إربد _ الأردن ، ط١، ٢٠١٥م .

الرسائل الجامعية :

١. الاتساق والانسجام في القرآن الكريم سورة محمد أنموذجًا : بولقرون إبتسان و بلعيدان نوره ، إشراف الدكتور : صياح جودي ، جامعة عبد الرحمن ميرة _بجاية_ قسم اللغة العربية ، كلية الآداب والأدب العربي ، ٢٠١٦م.

٢. الاتساق والانسجام في سورة الكهف ، اعداد الطالبة: محمود بوستة ، إشراف الأستاذ الدكتور : السعيد هادف ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة الحاج لخضر باتنة _ قسم اللغة العربية وآدابها_ ٢٠٠٩م.

٣. حروف العطف خصائصا ودلالتها في النص القرآني سورة يوسف أنموذجًا ، اعداد الطالبتين: يسعد سوهيلة، لعمامرة سليمة ، إشراف الدكتور : حسين عبد الكريم ، كلية الآداب واللغات ، جامعة عبد الرحمن ميرة _بجاية_ قسم اللغة والأدب العربي ، ٢٠١٧م.

٤. دور الروابط في انسجام الخطاب القرآني سورة يوسف أنموذجًا ، إعداد الطالبة : مريم دقيش ، أشراف الدكتور : عبد الناصر مشري ، كلية الآداب واللغات _قسم اللغة والادب العربي جامعة قاصدي مرياح _ورقلة ، ٢٠١٧م.